

المعالجة الدرامية لقضية التطرف الدينى والفكرى فيما بعد ثورة ٢٥ يناير
" مسرح أبو العلا سلامونى نموذجاً "

Dramatic treatment of the issue of religious and
intellectual extremism after the January 25 revolution

"Abu Al-Ela Salmoni Theater as a model"

إعداد

منى عبد المقصود عبد العزيز شنب

مدرس بقسم الإعلام التربوى

كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية

إصدار يناير لسنة ٢٠٢٠م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة الكشف عن أسباب التطرف الدينى والفكرى لدى الكاتب أبو العلا السلامونى فى فترة كتابات مابعد ثورة ٢٥ يناير ، وأيضاً التعرف على المعالجة الدرامية التى طرحها الكاتب لمعالجة تلك الظاهرة وقد استخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون وطبقت الدراسة على نصوص مابعد ثورة يناير والتى تناولت التطرف الدينى والفكرى وهم (رسائل الشيطان ٢٠١٦م - هكذا تكلم داعش ٢٠١٨م - جهاد الفواحش فى زمن الدواعش ٢٠٢٠م)

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

- تعددت القضايا التى يتناولها الكاتب من خلال النصوص عينة الدراسة ما بين قضايا سياسية وقد تمثلت فى خلط الدين بالسياسة للوصول للحكم كما فى مسرحية "رسائل الشيطان" ورغبة أمريكا فى الوصول للحكم واستغلال الإخوان ذريعة لتحقيق أطماعها ، قضايا اجتماعية تمثلت فى قيمة الحب أو التوافق كالحب الذى نشأ بين لوتس ووليد فى مسرحية " جهاد الفواحش فى زمن الدواعش" وكذلك قصواء التى كانت تعشق ماجد فى مسرحية هكذا تكلم داعش"

- ربط الكاتب بين الواقع واختيار شخصياته حتى يضىف عليها مزيداً من المصدقية فيما تقوم به من أفعال ، وقد اتفق ذلك مع اهداف الكاتب الذى حاول كشف حقائق التطرف من الداخل وليس التركيز فقط على تبعات ونتائج ما يقومون به كما جاء ذلك فى اختياره لشخصيات حقيقية فى مسرحية "رسائل الشيطان"

- استطاع الكاتب من خلال النصوص عينة الدراسة أن يكشف صور التطرف الدينى والفكرى الذى تمارسه الجماعات الإرهابية ، وكذلك إبراز الفهم الخاطئ للآيات القرآنية والسنة النبوية من أجل نشر أفكارهم المغلوطة.

Research Summary

This study aimed to reveal the causes of religious and intellectual extremism by the writer Abu Al-Ela Salmoni in the period of post-revolution writings of January 25, and also to identify the dramatic treatment proposed by the writer Abu El-EI-Salamouni to address this phenomenon. They dealt with religious and intellectual extremism (illusion of Satan's messages 2016 AD – this is how ISIS spoke 2018 CE – jihad of immorality in the time of ISIS 2020 AD(

The study reached several results, the most important of which are:

There are many issues that the author deals with through the study sample texts. These issues were mostly between political issues, which were represented in mixing religion with politics to reach rule as in the play "Satan's Messages" and America's desire to come to power and use the Brotherhood as an excuse to achieve its ambitions, social issues represented in The value of love or harmony is like the love that arose between Lotus and

Walid in the play "Jihad of immorality in the time of ISIS," as well as the extreme that adored Majid in the play, so ISIS spoke

The writer linked the reality and the choice of his characters to give them more credibility in their actions, and this agreed with the goals of the writer who tried to reveal the facts of extremism from within and not focus only on the consequences and results of what they are doing, as stated in his choice of real characters in the play "Devil's messages".

Through the texts of the study sample, the writer was able to reveal the images of religious and intellectual extremism practiced by terrorist groups, as well as highlighting a misconception of the Qur'anic verses and the Sunnah of the Prophet in order to spread their false ideas.

مقدمة

شهدت مصر فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير تزايد انتشار ظاهرة التطرف بين الشباب ، بصورها المختلفة ، على نحو لم تشهده من قبل ، واتخذت صور هذه الظاهرة طابعاً مؤسسياً بشكل أضحى يمثل خطراً على استقرار المجتمع . (يوسف وردانى : مداخل مكافحة التطرف بين الشباب فى مصر ، ص ٨) ومن الملاحظ أن ظاهرة التطرف الدينى قد تفاقمت بدرجة مخيفة ، وخاصة بعد موجة ما أطلق عليه " الربيع العربى " التى ابتدأت فى مطلع عام ٢٠١١م والتى كان من أغراضها الجانبية تقشي الفوضى وانقلاب الأمن وضعف هببة الدولة الوطنية ، بل تأكلها أحياناً ، كما هو يحدث فى ليبيا واليمن. إضافة إلى محاولات التفيت والتقسيم ، كما هو فى العراق وسوريا ، وارتفع منسوب العنف والإرهاب ليشمل خريطة واسعة وتضاريس مختلفة وأنظمة متباينة (عبد الحسين شعبان : التطرف والإرهاب (إشكاليات نظرية وتحديات عملية) ، ص ١٧)

ونجد أن التطرف لم يكن وليد لحظات ثورة ٢٥ يناير فالتطرف عامة والتطرف الدينى خاصة يعود إلى القدم مع نشأة الجماعات الإرهابية ولكن تزايد حدة التطرف مع ظروف المجتمع ، كما حدث قبل مجيء ثورة يناير من قمع لمطالب الأفراد وبالتالي يلجأ الفرد إلى التطرف لتفريغ طاقاته السلبية ، أو فى حال غياب الدولة كما حدث فى العراق من تأسيس تنظيم القاعدة . وانتشر التطرف الدينى وأصبح أكثر خطورة مع تولى الإخوان نظام الحكم فى مصر .

وفى ظل سوء الأداء السياسي للإسلاميين بعد وصولهم إلى الحكم ، وعدم تمكنهم من بسط سيطرتهم ونفوذهم وإقناع مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية التعاون معهم ، والإعتماد على التكفيريين وخلايا القاعدة والجهاديين السابقين لسد هذا العجز وللمزايدة بهم ، وليكونوا يدها وذراعها القوية فى مواجهة التحديات الأمنية والسياسية(ناجح إبراهيم وهشام النجار : داعش السكين التى تذبج الإسلام، ص ١٢)

وبالتالى وجد التطرف الأرض الخصبة التى ينمو عليها ويترععر ويتداخل فى كل المجالات ويستحوذ على كل فئات المجتمع حتى يصبح خطراً يداهم الجميع. وتفاقت ظاهرة الإرهاب الدينى والفكرى وخاصة بعد ثورة يناير وخلال فترة الانقلاب وفى ظل حكم جماعة الإخوان الإرهابية، وتسلسل عدد من العناصر الإرهابية من عدة دول مصر ، وبالتالى كانت قضية التطرف الدينى والفكرى أحد أهم التحديات والاهتمامات التى واجهها الرئيس عبد الفتاح السيسى منذ توليه الحكم عام ٢٠١٤. وقد أخذ التطرف فى الارتفاع عالمياً ، فقد شهد العالم موجه جديدة أودت بحياة العديد من الأبرياء من مختلف الأديان والأعراف والجنسيات. منذ بداية القرن الحادى والعشرين ، فقد ازداد عدد الوفيات الناجم عن التطرف والإرهاب العنيفين بمقدار تسعة أضعاف من ٣٣٢٩ فى ٢٠٠٠ إلى ٣٢٦٨٥ عام ٢٠١٤م وشهد عام ٢٠١٥م انخفاضاً" (United Nations Development programme, 2017)

وعلى الرغم من هذا الإنخفاض إلا أننا وجدنا صوراً أخرى للتطرف الفكرى. والتى بدأ يعتنقها العديد من الشباب مما أوت بحياتهم وأهمها لعبة " الحوت الأزرق" أو الانتحار المعلوماتى كما تداول اسم اللعبة عبر شبكة الأنترنت وهى قائمة على التلاعب الجسدى والنفسى للأشخاص والذى يحمل فى داخله مجموعة من الأوامر على

المشترك تنفيذها وتؤدي في النهاية إلى القيام بالانتحار ، وبالتالي يكون الشخص قد فقد حياته كما أنه تحول إلى جزء تكفيرى وهو الموت بالانتحار. وبالتالي كانت لعبة الحوت الأزرق نموذج للتطرف الفكرى الذى سيطر على عقول الشباب. و" اللعبة قائمة على فكرة التحدى وخلق روح المغامرة الإلكترونية لدى المتدخلين بإتباع مراحل مختلفة ، والتي يكون الهدف منها إيذاء هؤلاء المتدخلين بدنياً انتهاءً إلى السيطرة على ملكاتهم النفسية ، وقدرتهم على التمييز ، بهدف خلق فكرة الانتحار لديهم وحملهم على اتيانها " (عادل بوزيدة ، ٢٠١٨ ، ص ٣١٥) وبالتالي يتضح الطاعة العمياء التى يحملها التطرف الفكرى الذى ينساق إليه الشباب دون تفكير. وبالتالي وجدت الباحثة ضرورة ملحة لتناول تلك الظاهرة بالتحليل والتفنيد لمظاهر الإختلال الموجودة بها وذلك من خلال تحليل بعض كتابات أبو العلا السلامونى الذى تناول تلك الظاهرة على فترات مختلفة مع تنوع ظروف المجتمع ، ولم يكن يشغله فى كتاباته التركيز على نتائج ما تقوم به تلك الجماعات بقدر ما يشغله كشف حقيقتهم وإزالة الستار الذى يختبئون وراءه بأفكارهم المغلوطة وفتواهم المضللة.

مشكلة الدراسة

لما تفاقمت ظاهرة التطرف مرة أخرى وخاصة بعد ثورة يناير ، فنجد أن الكاتب أبو العلا سلامونى يتناول تلك الظاهرة بالمعالجة الدرامية التى تتضمن التنفيذ لهذا الفكر المتخلف الذى بدأ يتغلغل فى ربوع المجتمع المصرى مستغلاً ظروف الواقع ، ومتخذها وسيلته لتحقيق أهدافه ، وبالتالي بدأ البعض الانسياق وراء إدعاءات المتطرفين ، وبالتالي كان لابد من وجود الكتابات الإبداعية التى تتناول هذا الفكر المتخلف وتحاول تنمية وعية الناس ليستطيعوا المواجهة .

وبالتالى تنحصر مشكلة البحث فى التساؤل التالى:

ومن هذا التساؤل يتفرع منه عدة تساؤلات منها:-

- ١- ما أهم القضايا التى طرحها الكاتب فى النصوص عينة الدراسة ؟
- ٢- مالكييفية التى رسم بها الكاتب أبو العلا سلامونى الشخصية المتطرفة فى النصوص عينة الدراسة.
- ٣- ما أشكال التطرف الدينى والفكرى التى تناولتها النصوص عينة الدراسة من خلال شخوصها المقدمة ؟
- ٤- ما هى المعالجة الدرامية التى قدمها الكاتب لقضية التطرف الدينى والفكرى من خلال النصوص عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة

- ١- الكشف عن أسباب التطرف ودوافعه من خلال النصوص عينة الدراسة ؟
- ٢- التعرف على المعالجة الدرامية التي طرحها الكاتب أبو العلا السلاموني لمعالجة ظاهرة التطرف من خلال النصوص عينة الدراسة ؟

أهمية الدراسة

يتناول هذا البحث مشكلة التطرف الديني والفكري التي أصبحت تهدد كيان الإنسان ليس هذا فحسب بل تهدد أيضاً كيان المجتمع ككل ، بما يتبع هذه الظاهرة من تدمير وتخريب وانتشار أفكار مغلوبة. وبالتالي كان لابد من توضيح مظاهر الإختلال الفكري والديني في الفكر المتطرف وتوضيح أسبابه ونتائجه وسبل القضاء عليه.

مبررات البحث

- الكاتب أبو العلا السلاموني من أوائل الكتاب الذين تناولوا ظاهرة التطرف الديني والفكري بتفنيدها ومظاهرها وأشكالها وليس بطرح نتائج أعمالها وبالتالي تساهم نصوصه بما تقدمه من مضمون فكري في الوعي بطبيعة هذا الفكر الإرهابي شكلاً ومضموناً وليس التباهي بما تقوم به تلك الجماعات الإرهابية .
- أيضاً نجد أن الكاتب هو من أوائل من حاول التصدي لظاهرة التطرف من خلال أحداث الواقع وما حدث وبالتالي فمسرحياته تعد نقلة نوعية في مفهوم تجديد الخطاب الديني وتصحيح الأفكار المغلوبة.

العينة

تناول البحث ثلاث مسرحيات من تأليف الكاتب أبو العلا السلامونى وهم كالتالى :-

- ١- رسائل الشيطان ٢٠١٦م
- ٢- هكذا تكلم داعش ٢٠١٨م
- ٣- جهاد الفواحش فى زمن الدواعش ٢٠٢٠م

حدود الدراسة

الحد الموضوعى : يتمثل فى معالجة قضية التطرف فى بعض مسرحيات الكاتب أبو العلا السلامونى .

الحد الزمنى: يتمثل فى الفترة الزمنية لكتابة الأعمال المسرحية عينة الدراسة وهى كالتالى

- ١- مسرحية رسائل الشيطان تم كتابتها ٢٠١٦م
- ٢- مسرحية هكذا تكلم داعش تم كتابتها ٢٠١٨م
- ٣- مسرحية جهاد الفواحش فى زمن الدواعش تم كتابتها ٢٠٢٠م

دراسات سابقة

من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة نجد أن دراسة على الحربي ٢٠١١م قد تناولت " اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف الفكرى - دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم " وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة اتجاهات الشباب الجامعى السعودى نحو التطرف الفكرى وبيان الأسباب الاجتماعية ، والدينية ، السياسية والأكاديمية وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (٤٤٢) طالباً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية الطبقية من طلاب جامعة القصيم.

وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاه الشباب الجامعى السعودى سلبى نحو التطرف الفكرى بحيث أن الغالبية منهم يدرك حقيقته ، ويرفض مظاهره وأشكاله المختلفة وخاصة التطرف الدينى ، أما عن أسباب التطرف جاءت الأسباب الدينية فى المرتبة الأولى وأهمها سوء فهم الدين وتفسيره وغياب الفهم العميق لنصوص الشريعة الإسلامية. كذلك دراسة أحمد حسن جمعة محمد محمود محمد الفرت ٢٠١٢م بعنوان " صورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى - دراسة تحليلية نقدية فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠م وتتناول الدراسة صورة المتطرف السياسى والدينى فى نصوص المسرح المصرى فى الفترة من عام ١٩٥٠م إلى عام ٢٠٠٠م ، وتمثلت نتائج هذه الدراسة التطبيقية المتعلقة برسم صورة المتطرف السياسى والدينى فى عينة النصوص المسرحية الممثلة للفترة الزمنية من عام ١٩٥٠م إلى عام ٢٠٠٠م والمكونة من (٢١) نص مسرحى فى الآتى :

1)اهتمام المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة الشخصية المتطرفة سياسياً ودينياً بأبعاد الشخصية المسرحية المتمثلة في البعد الجسمي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي لما لهذه الأبعاد من دور في إبراز وإيضاح صورة الشخصية وتوضيح معالمها .

2)اختلاف تفضيل المؤلفين المسرحيين في رسمهم لصورة شخصياتهم المتطرفة سياسياً ودينياً على طريقة تقديم صورة الشخصية بين التقديم المباشر للشخصية المتطرفة والتقديم غير المباشر للشخصية المتطرفة. كما نجد دراسة أسماء عبد المنعم أبو الفتوح ٢٠١٨م

بعنوان " دور المسرح فى محاربة التطرف الدينى وتكريس بعض القيم الإيجابية مسرحية " عقول عطلانة " تأليف عمر فرج نموذجاً وهدف البحث إلى التعرف على دور المسرح فى التصدى لظاهرة التطرف الدينى وتكريس بعض القيم الإيجابية .وتعتمد على نص مسرحية "عقول عطلانة" للمؤلف د/ عمر فرج

وتوصلت إلى عدة نتائج أهمها:

- استطاع مؤلف المسرحية أن يأتى فى نصه المسرحى بالآيات والأحاديث التى يستند عليها الأرهابين فى الترويج لفكرهم المتطرف ، وفى نفس الوقت جاء بكثير من التفاسير الدينية الصحيحة لهذه الآيات.
- كشفت المسرحية عن زيف وإدعاءات وكذب ونفاق رجال وقادة الجماعات المتطرفة.

التعليق على الدراسات السابقة

- من خلال ماتم التوصل إليه فقد تم تناول ظاهرة التطرف الفكرى بعيداً عن المسرح أى لم يكن هناك معالجة فكرية لظاهرة التطرف من خلال نصوص درامية تقدم أحداث الواقع وتوضح طبيعة الفكر المتخلف وتكشف حقيقته مثلما فعل الكاتب أبو العلا سلامونى فى النصوص عينة الدراسة.

- اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة فى منهج البحث وأداة التحليل ولكن اختلفت معها فى تناول ظاهرة التطرف بشقيها (الدينى والفكرى) وهو مالم تتطرق إليه أى من الدراسات السابقة.

تعريف التطرف

ترى الباحثة أنه من الصعب إيجاد تعريف جامع مانع للتطرف لأنه مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر فما يقبله مجتمع على أنه أمراً مقبولاً قد يرفضه مجتمع آخر بحسب العادات والتقاليد السائدة داخل المجتمع وكذلك الأنظمة السياسية والاجتماعية والدينية السائدة داخل هذا المجتمع.

التطرف " غلو وتجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط" (يوسف الرميح: التطرف بين طلاب الجامعة - العوامل وسبل المواجهة" دراسة نظرية : ص ٢٣٢)

التطرف " هو الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة فى المجتمع ، وتبنى قيم ومعايير مخالفة للواقع المعاش" (إسماعيل صديق عثمان : التطرف والتعصب الدينى : أسبابه والعوامل المؤدية إليه، ص ٣)

أسباب التطرف بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م

هناك من يرى أن التطرف يرجع إلى عاملين:

- ١- عوامل هيكلية مستمرة منذ يناير ٢٠١١م وتتعلق بتوافر البيئة الايدلوجية والسياسية الحاضنة للأفكار المتطرفة ، والتي سمحت بإنتشار هذه التنظيمات فى المناطق الحدودية المنعزلة ، وفى تلك التى تشهد فقراً مستديماً فى عملية التنمية ، وتغلغل أفكارها التى تقوم على تضليل الشباب واستغلال عواطفهم وإدخالهم فى حالة من العداة مع الدولة والمجتمع.
- ٢- وصول جماعة الإخوان إلى الحكم فى يونيو ٢٠١٢م ، ولجوء أنصارها إلى بث أفكار متشددة تهدف إلى تغيير هوية الدولة ، ثم تبنيها خيار العنف فى أعقاب ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م اعتمادة على " الظهير الجهادى " الذى شجعت وجوده عقب توليها السلطة.(يوسف وردانى : مداخل مكافحة التطرف بين الشباب فى مصر ، ص ٨)

أشكال التطرف التى تناول البحث

١- التطرف الفكرى

هو الإغلاق على فكر معين وجمود صاحبه حول هذا الفكر دون تقبله للرأى الآخر.

٢- التطرف الدينى

أحد أنماط التفكير الدينى الذى يتجه إلى التصلب على قيم ومعايير وممارسات ضد المجتمع والعالم فهو يستخدم جميع وسائل النفى وفرض رؤى الإقصاء التى قد تنتهى إلى العنف والإرهاب بمبررات دينية (فهم التطرف الدينى - الأسس الايدلوجية والحالات الاجتماعية ، ص ٣)

والمتطرف دينياً " لديه ميل نحو قمع حقوق المنتسبين للأديان الأخرى أو القوى العلمانية فى المجتمع ، وفى بعض الأحيان يصل الأمر إلى تنظيم حملات من العنف الموجه ضدهم"

والتطرف الدينى ينقسم إلى :-

١- التطرف العلمانى

العلمانية فى أصلها هى دعوة إلى فصل الدين عن الدولة ولكنها قد تتحول إلى محاربة الدين ومحاصرة لجميع أشكال التدين مما يجعل من بعض الدول نماذج للتطرف العلمانى .

٢- التطرف المسيحى

نوع من التطرف لا يعترف بالآخر ، ولا يحق لبشر أن يختلف مع قانون الإيمان المسيحى الذى يتزعمه الكنيسة الكاثوليكية.

٣- التطرف الإسلامى

وهو الذى ينتمى أهله إلى أمة المسلمين الذين يظهرون اليوم وكأنهم رسل يتحدثون عن الإسلام والمسلمين دونما علم أو فقه وتضم كل التيارات الفكرية المتشددة فى العالم الإسلامى.

الكاتب أبو العلا سلامونى وظاهرة التطرف

ابو العلا سلامونى من مواليد محافظة دمياط ١٩٤١ ، حصل على ليسانس الآداب قسم الفلسفة وعلم النفس جامعة القاهرة ١٩٦٧ ، عمل بالتدريس فى التربية والتعليم ثم انتقل مديراً للفرق القومية للمسرح ثم مستشار المسرح بالهيئة العامة لقصور الثقافة ، تقلد العديد من المناصب ، كما حصل على العديد من الجوائز ، كتب أكثر من ثلاثين مسرحية عرضت على جميع مسارح مصر ، كما كتب أيضاً للدراما التلفزيونية . أصدرت له أربعة مجلدات صادرة عن الهيئة العامة للكتاب تضم أعماله الكاملة من المسرحيات التى سبق عرضها أو نشرها.

تنوعت اتجاهات ابو العلا سلامونى ما بين تقديم دراما تاريخية تعبر عن التراجيديا التى تخص مجتمعنا الشرقى وبين تقديم أشكال شعبية نابغة من التراث كالسامر الشعبى ، كما أعطى الكاتب اهتماماً خاصاً بظاهرة التطرف وأولى بها كتاباته فنجده يكتب العديد من المسرحيات التى تتناول تلك الظاهرة مع اختلاف الفترات الزمنية وأحداث الواقع. وبالتالي كان لنصوص أبو العلا سلامونى دوراً فى مقاومة قضية تجديد الخطاب الديني.

تناول الكاتب أبو العلا سلامونى ظاهرة التطرف ليس فى النصوص عينة الدراسة فحسب ، ولكن تلك الظاهرة كانت هى محل اهتمام الكاتب منذ بدايات كتاباته الإبداعية. فقد تناول الكاتب فى أكثر من نص معالجة تلك الظاهرة التى يمارسها البعض تحت مسمى الدين " الذى كان سبب تخلفنا القرون السابقة ، وسيظل سبب كبواتنا فى القرون اللاحقة إن لم يستأصل من جذوره فكراً وفعلاً " (أحمد عبد الرازق أبو العلا : ٢٠١٨ ، التنوير المسرحى ، ٩٩)

ف نجد أن الكاتب قدم عدد من المسرحيات فى هذا الموضوع ، استقى بعض أفكارها من التاريخ والبعض الآخر من الواقع ، وقد أوضح بالمعالجة الفنية والدرامية طبيعة هذا الفكر المتطرف بكافة صورته وأشكاله " والذى يتخذ من الدين ستاراً لتحقيق مآربه ، وأن أصحابه وظفوا الدين فى السياسة وخطوا الأوراق ، ومارسوا كل ألوان العنف والاستبداد والإرهاب للوصول إلى غاياتهم" (أحمد عبد الرازق أبو العلا : ٢٠١٨ ، التنوير المسرحى ، ٩٩)

وبالتالى كتب ابو العلا سلامونى فى هذا الموضوع عددا من المسرحيات منها:

- السحرة ١٩٧٥م
- المليم بأربعة ١٩٨٨م
- أمير الحشاشين ١٩٩٣م
- ديوان البقر ١٩٩٤ م
- الحادثة التى جرت فى شهر سبتمبر ٢٠٠٢م
- القتل فى جنين ٢٠٠٢م

وبالتالى نجد أن ابو العلا السلامونى من أوائل من خاض التجربة وتناول تلك الظاهرة وعالجها فنياً من الداخل وكشف لنا صورها وأفكارها التى كانت ومازالت تسيطر على العالم ، وينساق وراءها عدد كبير من الشباب والرجال بل والنساء أيضاً . وبالتالى وتحت شعار غسل لعقول والطاعة العمياء ينعكس ذلك على المجتمع الذى راح ضحايا لهذا الفكر المتخلف بأفكاره ومبادئه.

وبالتالى عاود الكاتب ابو العلا السلامونى تحت ظروف مختلفة فى المجتمع المصرى تناول تلك الظاهرة فى أعماله ليبرز لنا طبيعة هذا الفكر ويكشف الستار الذى يختبئ وراءه من أجل وضع المجتمع موضع المسؤولية فى ضرورى مواجهة هذا الفكر بكل أفكاره ومبادئه التى جاء بها فنجده يقدم لنا مسرحيات

١- مسرحية رسائل الشيطان ٢٠١٦م

٢- مسرحية هكذا تكلم داعش ٢٠١٨م

٣- مسرحية جهاد الفواحش فى زمن الدواعش ٢٠٢٠م

فقدم لنا صور التطرف الدينى والفكرى لهذا الفكر الإرهابى الذى كان ومازال وسط الظروف التى تعيشها البلاد فى ظل انتشار الأمراض والأوبئة ووقوف الدولة للتصدى لذلك نجد حملاً أخرى وهو مواجهة ذلك الفكر الذى راح يحصد مئات الأرواح الأبرياء فى سيناء وغيرها. وبالتالى كان لابد من تناول تلك الظاهرة بشقيها الدينى والفكرى

حتى نضع صورة واضحة تكشف مبادئ هذا الفكر وأفكاره وكذلك توضح الأغراض التي يسعى للوصول إليها. وبالتالي نساهم في الحد من انسياق البعض وخاصة الشباب وسط ظروف البطالة والفقر وغيرها من الانجراف نحو هذا التيار الذي يؤدي إلى الهلاك المحتوم للفرد وضياع لأفراد المجتمع للكل ويحقق بعض أغراض هذا الفكر وتوسيع نفوذه في كافة أرجاء العالم.

وقد تميز الكاتب أبو العلا السلاموني في طرح تلك الظاهرة من خلال تنفيذ مظاهرها وأشكالها وليس التركيز على نتائج ما تقوم به تلك الجماعات كما قدمها البعض عن طريق الحركة (الأكشن) مما أغرى تلك الجماعات بالتباهي بما تقوم به وبالتالي استمرار تلك العمليات الإرهابية حتى يومنا هذا.

الدراسة التحليلية

مسرحية " رسائل الشيطان "

تبدأ مسرحية رسائل الشيطان بكابوس يستيقظ منه سعيد رمضان مؤسس التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين وتحاول وفاء زوجته تهدأته وهو يستبشر بهذا الحلم ويحاول تفسير الحلم الذى يراه فقد رأى الناسك أو الشيطان الذى يدور حوار بينه وبين سعيد يحاول أن يتبرأ هذا الشيطان من فعل الإنسان وأنه لا ينفذ إلا إرادة الإنسان. ثم ينتقل سعيد للتوقيع للبيعة مع مرشد الإخوان وصهر نسبه ولكن جمال أخو المرشد يحاول أن ينفذه من ذلك بمنعه للتوقيع على تلك البيعة مع مرشد الإخوان ثم نري بعد ذلك من خلال الأحداث ان سعيد عندما يذهب لتوقيع البيعة مع الإخوان يري عبد الرحمن السندى وهنا ينشأ الخلاف بينهما فالأول يري أن تنظيم الإخوان لابد أن يخرج من الظلام إلى النور أى يعمل فوق الأرض والآخر يري أن ذلك تنظيماً سرياً يجب أن يظل العمل به تحت الأرض. ويأتى بعد ذلك المرشد حسن البنا يحاول التوفيق بينهما فيجعل السندى هو من يخطط لهذا التنظيم وبالتالي فعمله فى الداخل ، أما سعيد رمضان هو من يعمل بالخارج من خلال اللقاءات والمؤتمرات وعقد الصفقات مع الدول الأخرى لصالح هذا التنظيم. وبدأ كل منها فى تنفيذ مهمته فنجد أن عبد الرحمن السندى عمل بالداخل فكان وراء الاغتيالات

السندى : من منكم رقم الثامن والأربعين ؟

الأول : أنا يا أمير

السندى : (يناوله مدفعا رشاشا) أنت ستقتل القاضي الخازندار من حكم على

أعضاء جماعتنا بالسجن

الأول: سمعا والطاعة يا أمير

السندى : من رقم الرابع والخمسين؟

الثانى : أنا يا أمير

السندى (يناوله قنبلة) أنت عليك سليم زكى حكمدار أمن القاهرة . من قبض على

أفراد جماعتنا

الثانى : سمعاً والطاعة يا أمير

السندى (ينظر إلى الثالث) أنت الخامس والستون

الثالث: أنا يا أمير

السندى (يسلمه مسدسا) أما أنت فعليك معالى النقراشي باشا رئيس الوزراء .. من أمر

بحل جماعتنا

الثالث: سمعا والطاعة يا أمير

السندى : والآن أستودعكم الله وموعدنا الجنة إن شاء الله

(المسرحية ، ص ٢٣)

أما سعيد رمضان فذهب لعقد الصفقات سواء مع أمريكا أو غيرها .وقد أوضح الكاتب

من خلال أحداثه طبيعة العلاقة بين الإخوان بقيادة سعيد رمضان زعيم التنظيم الدولى

فى عهد الرئيس الأمريكى (ايزنهاور) فى مطلع الخمسينات. وقد استغلت أمريكا

الاخوان للانضمام اليهم من أجل سقوط السوفيت من خلال الإعلان عن خنزير

باللون الأحمر وبذيل في شكل شعار السوفييت وشعارات مسيئة للإسلام مما يساعد الاخوان نحو بذل الغالى والنفيس فى سقوط السوفيت وبالتالي وحين تحقق ذلك أتضح مباديء فلسفة أمريكا وهى الفلسفة النفعية واستغلال من يقف بجانبهم لتحقيق مصالحها فقط لا مصالح الإخوان وكان ذلك واضحاً من خلال حوار مفستو

مفستو: أنسيت ياسيدتى أن الفلسفة النفعية هى ما تحكم دولتنا الأمريكية (المسرحية ص ٤٦)

وبعد ذلك وحينما اتضح الرؤية للاخوان استخدموا نفس سياسة أمريكا وهى فلسفة
الفوضى الخلاقة

سعيد: سننفذ نظريتهم بممارسة الفوضى الخلاقة كى ننفذ من ثغراتها ونحقق نظريتنا نحن؟ (المسرحية ص ٤٧)

لدينا جماعات وميليشيات فى أفغانستان أتوا من أنحاء العالم . الآن انتهت الحرب مع السوفييت كل منهم سيعود الآن إلى موطنه الأصليوهناك سيعمل كل فصيل عملا منفردا كالحيوانات المفترسة فى الغابات تعمل بأساليب عديدة قتل وذبح وتدمير وتخريب حتى يختلط الحابل بالنابل لا يدري أحدا ماذا يحدث وهنا يسقط كل العالم كالثمرة فى أيدينا يبحث عن أمن المفقود فنقول لهم نحن لدينا الحل (لحظة) والإسلام هو الحل الموعود

(المسرحية - ص ٤٧)

وبالتالى وقع الإخوان فى أخطاء أدت إلى كراهية العالم لأفكارهم فالدين جاء لهداية البشر وبالتالي جاء من أجل مصلحة الإنسان بهدف الهداية والتنوير ، وبالتالي فالإنسان هو الغاية من هذا الدين ، ولكن هذا الفكر المتطرف دينياً وفكرياً جعل الدين هدف فى حد ذاته فإستحل سفك دماء الإنسان وقتل وتدمير وذلك يتنافى مع الرسالة التى خص بها الله عزوجل حينما كلفه بحمل الرسالة وسخر كل شيء على الأرض لخدمته. وقد حاول جمال توضيح ذلك.

جمال: لا يا بنت أختي..... الدين أتى من أجل الإنسان الله تعالى سخر هذا الكون لمصلحة الإنسان سخره من أجل سعاده فى الآخرة وفى الدنيا (المسرحية ، ص ٤٧)

وبالتالى توضح المسرحية الصورة الحقيقية التى يسير عليها الإخوان ، ويضعون منهجاً قائم على العنف والإرهاب كما أنهم يرددون الشكليات فى تفسير معانى آيات القرآن الكريم دون التعمق فى جوهر المعنى مما يؤدى إلى وقوعهم فى خطأ التطرف الدينى والفكرى ومسرحية رسائل الشيطان توضح ذلك من خلال الحوار الذى دار بين السندى وبين سعيد

السندى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ... هل تذكر باقى الآية؟

سعيد: أذكرها ... ترهبون به عدو الله وعدوكم

السندى : ترهبون . هل تفهم معنى الكلمة ترهبون

سعيد : الآية واضحة .. ترهبون به عدو الله وعدوكم

السندی: إذن فلدينا عدوان .. عدو الله وعدونا

سعيد: من تعنى بعدو الله؟

السندی: أسأل نفسك .. يامن تطلب منى تصحيحاً عن مفهوم عدو الدين.

سعيد: لست أظنك تعنى أحداً غير الكفار

السندی : أو هذا يحتاج لتصحيح أو تفسير؟

سعيد: لكن عفوا ياشيخى وأميرى.. أين الكفار الآن. هذا عصر قد ولى .. عصر الأوثان وعبادة الأصنام ، من رفعوا السيف على الإسلام. أين الآن أولئك من رفعوا سيفاً ضد الإسلام؟

السندی: هم من رفعوا سيفاً ضد الإخوان

سعيد : لكن هم ليسوا أعداء الله

السندی: إذ لم تنطبق عليهم صفة " عدو الله " فستنطبق عليهم صفة الأعداء لنا (المسرحية ص ١٠)

- وبالتالي يتضح الفكر المتطرف ، فهم يحاربون كل من يختلف معهم فى أفكارهم وشعاراتهم وأساليب العنف والإرهاب التى يستخدموها من أجل أغراضهم ويعتبرون كل من يقف ضدهم عدو لهم طبقاً لما ورد فى الآية الكريمة " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ

اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾

• ♦ السورة ورقم الآية: الأنفال (٦٠).

وهذا تفسير خاطيء للآية الكريمة فهي تخص المؤمنين في قتالهم مع المشركين أعداء الله الذين كفروا بربهم.

ولم يقتصر على الآيات القرآنية بل امتد للأحاديث النبوية الشريفة فقد قال الرسول (ص) " من لم يغزو ولم ينو الغزو مات ميتة جاهلية السندی: عظيم هل تفهمون المعنى الخفى وراء هذا الحديث الأخير يا شباب الجماعة ؟

الثلاثة : منك نستفيد يا أمير

السندی : المعنى الخفى أن مجتمعنا هذا الذى لم يغزو ولم ينو الغزو مازال يعيش عصر الجاهلية ... وبالتالي فهو مجتمع جاهلى كافر ... حلال فيه القتل . ويموت ميتة جاهلية إلى يوم القيامة .. هل وصلت الرسالة؟

(المسرحية ، ص ٢٢)

وذلك تفسير خاطيء فهو حكم على كل المجتمع أن يصبح مجتمع جاهلى كافر إذا لم يجاهد ولكن المعنى الحقيقى فهو حث النبى صلى الله عليه وسلم المتخاذلين ذوى الإيمان الضعيف بالدفاع عن الدين فإذا هجم العدو على المسلمين وجب عليهم عيناً أن يُجاهدوا ولكن منهج الإخوان قائم على العكس فهو من يهجم ويخرب ويقتل ظناً أن ذلك يرفع راية الإسلام وذلك غير صحيح فالإسلام دين السلام ، وليس دين قتل وتخريب والجهاد فى الإسلام شرع للدفاع لا للهجوم.

عنوان المسرحية

اختار الكاتب ابو العلا السلامونى اسم " رسائل الشيطان " كعنواناً لمسرحيته ، وقد كان ذلك اختياراً موقفاً فقد أشار إلى رسائل حسن البنا التى كتبها فى كتابه وسار الإخوان على نهجها مع اختلاف التفسيرات لهذه الرسائل مما أوجد التطرف الدينى والفكرى بشكل أوسع ، فتلك الرسائل كانت بمثابة أفكار شيطانية أو رسائل شيطانية ، خرج منها أسوأ الأفكار التى كانت سبباً فى إشعال حروب ودمار للبشرية بما نتج عنها من عنف وإرهاب وقتل تحت مظلة الدين.

الأسلوب فى المسرحية

اعتمد ابو العلا السلامونى على تقنية المسرح التسجيلى ، فهو يعرض وقائع وأحداث حقيقية وقد استخدم الخيال حينما أوجد أسطورة فاوست ، فدكتور فاوست فى روايته سعى إلى اكتشاف حقيقة الحياة بما يقوده إلى استدعاء الشيطان ويمثله مفستو فيلس ليبرم معه عقداً يقضى بأن يقوم بخدمته طوال حياته ليستولى على روحه بعد مماته. مثلما فعل الكاتب فى مسرحيته حينما عقد مفستو والذى يمثل رجل المخابرات الأمريكية صفقة مع التنظيم الدولى للإخوان والذى يمثله (سعيد رمضان) ، كما نجد أن الكاتب استخدم الرمز للتعبير عن أفكاره فالثعبان: هو رمز لرسائل حسن البنا والثعبان الذى أحرق السوق هو نفسه مثل الرسائل التى دمرت العالم بالأفكار الهدامة.

الحوار واللغة فى المسرحية

اعتمد الكاتب على اللغة الشاعرية ذات الإيقاع الموسيقي والدلالات الموحية. وكانت اللغة تكشف لنا عن مشاعر الشخصيات وما يحدث لها. فنجد الحوار يكشف لنا عما يقدم من أحداث جمال: بعد قليل تعرف معنى أن تصبح عضواً فى تنظيم سرى يعمل تحت الأرض

(المسرحية ، ص ٦)

كما عمل الحوار على كشف الحقائق وذلك حينما تحدث دالاس وهو يخطط لإنضمام صفوف الإخوان لديهم من أجل تحقيق مصالحهم دالاس : مصطلح الإرهاب يثير الاستنكار ولكن حين نرادفه بالحرب الدينية يصبح مصطلحاً قدسياً مقبولاً ... وهو ما يعنيه الإخوان بلفظ جهاد فى سبيل الله ... أوليس كذلك يامستر رمضان ؟ سعيد : هو كذلك يامستر بريزدنت (المسرحية ، ص ٣٢)

وبالتالى كشف الحوار حقيقة ما تقوم به تلك الجماعات التكفيرية وهو الأعمال الإرهابية تحت مظلة الدين أو الحرب الدينية ، وأن ما يقومون به لا يمت إلى الدين بصله.

الصراع فى المسرحية

قائم بين قوتين متعارضتين سعيد رمضان الذى ينضم للتنظيم الإخوانى ويصبح قائداً لهذا التنظيم تنفيذاً لوصية مرشد الإخوان حسن البنا وعلى الرغم من رفض زوجته وفاء فى أن ينضم إلى هذا الحزب إلا أنه يتعصب بالرأى بأن ذلك وصية لا يمكن التخاذل عنها فهو يعقد صفقات مع رجل المخابرات الأمريكية ، وبين قوى متعارضة معه يمثلها جمال الذى يحاول أن ينصحه أكثر من مرة فى عدم الانضمام لإقتناعه بأن هذا التنظيم يحمل فى ثناياه بذور فشله بسبب رسائل مرشد الإخوان حسن البنا فنجده يقول

جمال : أنصحكم أن تتخلوا عن هذا التنظيم .. بل تتخلوا عن أفكار ورسائل والدك المرشد حسن البنا فى شأن الهيمنة على العالم سامحه الله وغفر خطاياها. (المسرحية ، ص ٤٣)

ويصل هذا الصراع المتصاعد إلى أن يصل إلى المصير المحتوم بموت سعيد رمضان والذى خلفه من بعده ابنه هانى ويظل على نفس النهج فى توقيع الاتفاق مع الشيطان والسير على نفس النهج رغم تحذير جمال له بعد وفاته فى صورة سماع صوت له وهما فى زيارة مقبرة سعيد رمضان ويأتى مفستو لتجديد العهد مع هانى ورغم تحذير والده وفاء إلا أن الفكر المتطرف يكون هو القائد للتصرف العمياء

وفاء: (محذرة) لا تفعل ياولدى لا تأمن غدر الشيطان وتلدغ ثانية من هذا الجحر

هانى : عفوا يا أماء هذا ميراث أبى وتراث المرشد جدى لا أملك
إلا أن أحفظ ميراثهما بل أدفع من أجلهما روحى ودمى وأوقع ويلون دمنى
..... حتى إن كان العهد مع الشيطان

(يأخذ الورقة ويتناول الخنجر يجرح ابهامه وييصم فى الورقة بدمه ويسلمها
لمفستو الذى يأخذها وهو يرفع قبعته محييا ويخرج)

وينهى هذا الصراع بخروج مفستو منتصرا فرحاً بفعله وكأن الكاتب أراد أن
يقول لنا أن هذا الفكر المتطرف والقائم على فلسفة السمع والطاعة فلسفة
عمياء لا حياة لمن يأخذ بيدها إلى طريق الصواب وكان ذلك واضحا فى
مناداة جمال فى اخر المسرحية

جمال : ها أنذا عدت لأصرخ فى البرية يا آل البنا التعساء عدت
أنادى دون مجيب لدعاء أو لنداء.....

وبالتالى فحسم الصراع لصالح الفكر المتطرف لان الكاتب يريد أن يقول أن
ليس من السهولة تغيير هذا الفكر بالدعوات والنصائح فهذا الفكر المتطرف
تربى على أن الإنصياع للأوامر والنواهى من قبل تعليمات الإخوان هى أقوى
من أى شيء ، حتى وإن كان هذا الإنسان على قناعة بأن ما يقوم به لا
يمت إلى الدين بصلة وكنا نجد ذلك على لسان سعيد رمضان

سعيد: الحق أقول بكل يقين ما نفعه الآن الأعيب سياسة .. لا دخل
له بالدين (المسرحية ، ص ٤٤)

ولكنه لا يستطيع أن يتجرد من هذا الفكر وهو ما يقوده إلى التطرف.

الشخصيات فى المسرحية

استحضر الكاتب شخصياته من واقع الأحداث التاريخية

١- حسن البنا

٢- سعيد رمضان

٣- جمال البنا

٤- عبد الرحمن السندى

كما أوضح الفكر المتطرف لدى كل شخصية من تلك الشخصيات ، فالكل يتبع الآخر ويسير على نهجه بدون جدال أو نقاش حتى وإن كان على غير قناعة ، فهو يتبعه وينفذ ما يطلب منه وهو ما يؤدي إلى التطرف الفكرى القائم على الطاعة العمياء دون تفكير فى جوهر الأمور. وهو ما انعكس آثاره على الاستغلال كما وجدنا امريكا فى تلك المسرحية تستغل هذا الفكر المتطرف فى إقناعه لاستخدامه فى محاربة الكفر والإلحاد وهذا ظاهريا أما الهدف الحقيقى من وراء ذلك فهو توسع نفوذها لباقى دول العالم.

- وقد أكدت الشخصيات نظام التبعية للآخر والسمع والطاعة ونجد أن ذلك ما أكدته المسرحية

سعيد: أنا عضو من أعضاء جماعة حسن البنا الأخوان ، كلفت بحكم مصاهرتى أن أنشر دعوته فى أقطار العالم.....

(المسرحية ، ص ٣١)

ونجد شخصية جمال أخو حسن البنا برغم من عدم قناعته بما يفعله البنا ومما نتج عن الفهم الخاطيء لرسائله إلا أنه كان شريكاً معه في تلك الرسائل.

سعيد: إن كنت ترى هذا حقاً ... فلماذا لم تفصح عن ذلك لأخيك.

جمال: حاولت ولكن لم يقبل منى الرأى

سعيد : لكنك كنت تعاونه فى نشر رسائله حين توليت معى تحرير مجلته الشهرية.

جمال: ذلك إنى كنت أمارس معه الأسلوب الديمقراطى . أن نختلف معاً لكن لا نفسد للود قضية. ومن الناحية الأخرى كانت عاطفتى له كأخ أكبر أقوى منى.

سعيد: عذر أقبح من ذنب.

- أيضاً أكد على فلسفة الطاعة والسمع

سعيد: هيهات. العجلة دارت لا يملك أحد أن يوقفها

جمال: بل تملك لو أن لديك النية

سعيد: ما عدت لأملك حتى النية

جمال: طبعاً .. فلسفة الطاعة والسمع (المسرحية ص ٤٨)

• أيضاً نجد اعتراف الشخصيات بحقيقة الإخوان. وصعوبة الانفصال عن منهجهم وما حدث من غسيل للعقول.

هانى: لا ترهق نفسك يا عماء أنا لن أخرج معك

ولا والدتى يمكنها أن تخرج من هذا النفق المظلم مهما كان نحن ندور

بداخل دائرة محكمة الإغلاق كنا حين نحاول أن ننفذ منها

فإذا نحن نعود إليها وندور كأننا فى عود أبدي
وتظل الدائرة تدور وتتورط أكثر تأخذنا من كارثة للأخرى. هذا هو تاريخ
جماعتنا المنكوبة تاريخ مآسي وكوارث ودماء. (المسرحية ص ٥٢)

• أوضح الكاتب أن الفكر المتطرف دينياً لا يقتصر فقط على نظام التبعية
والسمع والطاعة ولكنه أيضاً يتجرد من الأحاسيس والمشاعر حتى أنه يتجرد
من وطنيته فنجد الشخص يشعر بعدم هويته ، وكان ذلك واضحاً من خلال
بين جمال وسعيد ووفاء

سعيد: والدك المرشد علمنى ألا أنتمى إلى وطن أو قطعة أرض ، علمنى ألا
أنتسب سوى للإسلام هذا هو وطنى الممتد على وجه الأرض.... لا فرق
لدينا بين بلاد الأفغان أو الأتراك أو الشيشان الكل سواء بسواء تحت ولاء
الإسلام .. وبراء الكفار .

جمال: أولم يوحشك الوطن الأم مصر المحروسة أم الدنيا
وحضارات الأرض؟

سعيد: أنا لا أؤمن إلا برسائل مرشدنا وإمام جماعتنا حسن البنا لا أحد سواه (
المسرحية ، ص ٤٣)

القضايا التي طرحها النص

١- قضية الخلط بين الدين والسياسة

ف نجد المسرحية تؤكد لنا من خلال الحوار بين جمال وسعيد أن القضية ليست متعلقة بالدين ونشر مبادئه وأفكاره ، ولكن الأمر يتعلق بتحقيق مصالح الوصول إلى الحكم من أجل وقوع العالم تحت قبضة أيديهم.

جمال: عجباً إن تشكل تنظيمًا في دول إسلامية. فالأمر طبيعي يتلائم مع مفهوم الإسلام ، أما في الدول الأوروبية والأمريكية فالأمر سياسة لا دين.

سعيد: هذا هو ما اعنيه وبالتحديد ، دين وسياسة وسياسة مع دين.

جمال : هذا خلط للأوراق مشين

سعيد: كي نثبت للعالم خطأ تصوره عن فصل الدين عن الدنيا.

جمال: أنا لا اقصد فصلا للدين عن الدنيا لكن أقصد فصل الدين عن السلطة ونظام الحكم .. الدين له سلطان روحي أخلاقي مطلق..... أما الحكم له سلطان مادي وضعي نسبي .. ومن الخطر الفادح خلط الروحي المطلق بالوضعي النسبي وتلك الأعياب الشيطان. (المسرحية

ص ٢٠)

وبالتالي نجد أن الكاتب أبو العلا سلاموني ربط ذلك بأحداث الواقع التي حدثت في فترة تولى الإخوان الحكم ، فحينما تولى الرئيس محمد مرسي الحكم حاول إدخال عدد من العناصر الإخوانية لتتولى عددا من

المناصب القيادية الهامة فى الدولة. وبالتالي وضع الكاتب بهذا الإسقاط لتلك الفترة أن الهدف ليس الإصلاح وبرنامج التنمية الذى أعلنه الرئيس مرسي فى بداية توليه منصبه وإنما توزيع الفكر الإخوانى بأفكاره المتطرفة فى كافة مجالات الحياة بصرف النظر عن حدوث تطور من عدمه. وبالتالي ولما كانت الأغراض الوصول للحكم من أجل توسع النفوذ فى كل بقاع العالم ، وجدنا الرئيس مرسي يفتح ابواب مصر على مصراعها لجماعات تنظيم القاعدة ، وهو ما نجنى ثماره حتى الآن من أعمال إرهاب واغتيالات راح ضحاياها مئات بل آلاف الأرواح الأبرياء. ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد بل نجد أيضاً أنهم حاولوا محو ذاكرة التاريخ فكيف نمجد قتلة هذا التاريخ ، فقد وجدنا فى احتفالات انتصارات أكتوبر فى فترة حكم الرئيس مرسي أن من يتقدم الصفوف الأمامية للاحتفال هم من المتورطين فى قتل الرئيس السادات وهما طارق وعبود الزمر وغيرهم . وبالتالي نؤكد على أن منهج تلك الجماعات هى تحقيق المصالح الخاصة التى تشبع رغباتهم وأفكارهم وطموحاتهم بصرف النظر عن مصالح المجتمع وأغراضه السامية.

٢- قضية الإستغلال

فقد أوضح الكاتب مخطط الدول الأعداء مثل أمريكا واستغلالها ذريعة الإخوان لتحقيق مصالحها فى التوسع فى بقاع العالم ، فهى الوسيلة التى استخدمتها أمريكا عن طريق تقديم الدعم لهم وإصدار أفكار مغلوطة من أجل شن الحروب على من تريده أمريكا تحت لواء المساعدة على نشر تعاليم الدين الإسلامى وكان ذلك واضحاً فى المسرحية.

السفير (الأمريكي لدى مصر):

هو شعار الدعوة للأحياء الإسلامى وليس الحرب

وهو شعار أيضاً سوف يشجع كل الأقطار العربية

والإسلامية لتشارك فيه ، وكذلك لنؤكد نحن الأمريكان صداقتنا ورعايتنا

للتنظيمات الداعية إلى الأحياء الإسلامى بدون حديث عن حرب أو

عنف أما نحن فسوف نكون وراء ستار بالتمويل وبالدعم اللوجستى

وما شابه ذلك (المسرحية ، ص ٣٠)

- ولم تكف بذلك بل دعت أمريكا لعقد مؤتمرات لتدعيم ذلك ظاهرياً

وإخفاء حقيقة نواياها من أجل تحقيق أطماعها ومصالحها واستخدمت

فى ذلك برنامج مقسم إلى عدة محاور منها:

١- إخفاء مصطلح الإرهاب تحت مظلة الحرب الدينية

وكان ذلك واضحاً فى المسرحية من خلال الحوار الذى دار بين

دالاس والرئيس الأمريكى

دالاس: هذا البرنامج ياسيدى يعتمد على فلسفة التخويف وتقديس

الرعب

الرئيس: لست أظنك تعنى تقديس الإرهاب

دالاس: مصطلح الإرهاب يثير الاستنكار. ولكن نرادفه بالحرب

الدينية فيصبح مصطلحاً قدسياً مقبولاً وهو ما يعنيه الإخوان بلفظ

جهاد فى سبيل الله (المسرحية ص ٣٢)

٢- مشروع جراهام ضد الشيوعية

دالاس: مشروع جراهام ضد الشيوعية . وهو شعارات سيئة للدين

الإسلامي وتثير الغضب لدى المجتمعات الإسلامية مثل شعار

- ليس هناك نبي بإسم محمد
- خطر الصوم على الصحة
- لا لحجاب المرأة
- فضلاً عن صور سيئة لنبي الإسلام وشعارات أخرى ننسبها زورا لسفارات السوفيت لدى الدول الإسلامية لتحرضهم وتثير الغضب عليهم.

ومن المسرحية ما يؤكد ذلك

الرئيس: ما هو هذا الخنزير الأحمر

دالاس: هو إعلان عن خنزير باللون الأحمر وبذيل فى شكل شعار

السوفييت .. المنجل والمطرقة ... وكما هو معروف فإن الخنزير هو

الحيوان المكروه لدى المجتمعات الإسلامية ، وهو بذلك إعلان ضد

شيوعية روسيا السوفيت (المسرحية ، ص ٣٢)

ملخص النتائج فى مسرحية رسائل الشيطان

١- ظهور التطرف الدينى والفكرى والذى تمثل فى عدم تفسير الآيات القرآنية والأحاديث الشريفه بالشكل الصحيح والتحريف فى التفسير وإستغلال الآيات القرآنية فى غير مواضعها الصحيحة وكان ذلك واضحا حينما قال عبد الرحمن السندى قال (ص) من لم يعز ولم ينو الغزو مات ميتة جاهليه والحديث الشريف يقول "

وايضاً الآيات القرآنية التى كانوا يستخدمونها فى غير مواضعها وفاء وهى تطلب من زوجها أن يتخلى عن تنظيم الإخوان وزوجها مصر على الانضمام فنجد المرشد يقول المرشد: (وهو يضع يديه على كتفيهما) قضي الأمر الذى فيه تستفتيان

٢- أوضح الكاتب أن رسائل حسن البنا تتضمن مقولات للسيطرة على العالم وبالتالي جاء الإخوان يسيرون على هذا النهج دون دراية لمصلحة الإنسان الذى قد يتعرض للقتل والتعذيب من جراء هذا التنظيم وأن الدين انتشر بسماحة وقناعة وليس الهدف أن كل العالم يكون إسلامى ولكن الكل له ديانتته ومعتقداته والرسول عليه الصلاة والسلام حينما أوصاه الله بالدعوة لنشر الدين الإسلامى كان الهدف نشر الدين وتعريف سماحة الدين

الإسلامى ومبادئه وليس الهدف السيطرة على جموع الشعوب
وكان ذلك واضحاً فى حديث جمال مع سعيد فقد حاول جمال أن
يلغى فكرة أن الدعوة لا تتضمن السيطرة على العالم
جمال: الدعوة لا تتضمن هذا يا أخ سعيد الله يقول بمحكم
آياته لست عليهم بمسيطر كيف أذن تدعو للسيطرة على
العالم؟

(المسرحية ، ص ٤٣)

٣- الخلط بين الدين والسياسة وأوجد ما يسمى بالإسلام السياسي
وكان هدفه الأول الوصول للحكم وكنا نلاحظ ذلك فترة وصول
الإخوان للحكم وبالتالي الابتعاد عن أهداف الدين السامية.

٤- وضع قواعد وأفكار متطرفة من قبل تلك الجماعات الإرهابية لم
ينادى بها الإسلام وأهمها قاعدة " البيعة " والتي يسير عليها
الجماعات التكفيرية المتطرفة والتي تنص على أن البيعة ركن
أساسي من أركان الإسلام وأن الخارج عن ذلك هو بمثابة كافر
يستحق القتل ، ومن تلك البيعة يخرج الخليفة الذى يجب اتباعه
وهو الذى يضع قواعد الشريعة ويطبقها ، وهذا ما تسير عليه
تلك الجماعات التكفيرية بفكرها المتخلف وهو ما أعلنه سيد قطب
فى كتابه " معالم على الطريق " ولكن البيعة الشرعية والتي تخص
الإسلام والتي نادى بها رسولنا الكريم فى قوله تعالى " : ﴿ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنِ

تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩) ﴿ (سورة النساء)

وبالتالى كان رسولنا الكريم هو اماما وخليفتنا عمل على توحيد
الأمة فى حدود مانادى بها الإسلام وقد انتهى عهد التبليغ
بانقطاع الوحي وقوله تعالى " (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ
عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة : ٣) وبالتالى
فنحن ليس فى حاجة إلى التبليغ لوجود القرآن والسنة والذى شمل
جميع مناحى الحياة بأدق تفاصيلها ولكن جاء الفكر المتطرف
يحمل ضرورة وجود بيعة يتبعها وضع قواعد لا تمت إلى الدين
بصلة بقدر ما تهدف لتولى المناصب والسيطرة السياسية من
اجل توسع النفوذ فقط ونشر افكار ومفاهيم مغلوطة.

وقد أكد الكاتب على ذلك فى مقدمة مسرحيته على أن
" أصل فكرة الخلافة ظهرت دون قصد بعد انتهاء عصر النبوة
وتحولت إلى خرافة دينية لا علاقة لها بأصل الدين تناقلها
البعض للوصول للحكم وظل كذلك على مر التاريخ فكنا نجد
على سبيل المثال حينما ظهر المغول وأسقطوا الخلافة العباسية
فى بغداد انتهزها المماليك فرصة لاغتصاب السلطة واستدعوا
أحد أبناء العباسيين ليعيدوا به شكل الخلافة ويكون ذريعة
لشرعية حكمهم فى القاهرة إلى أن جاء العثمانيون وهزموهم
وتولى سليم الأول الخلافة فى تركيا بعد أن نزعها من الخليفة
العباسي ، وظل الحال إلى أن سقطت الخلافة من داخلها على

يد كمال أتاتورك سنة ١٩٢٤م. إلا أن خرافة الخلافة رغم سقوطها أخذت تراود الطامعين في السلطة والحكم في العصر الحديث بإيعاز من القوى الاستعمارية المهيمنة على المنطقة بهدف توظيفها لأطماعها ومصالحها الإمبريالية وكان على رأس هؤلاء الطامعين جماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها (حسن البنا) الذي عاصر الثورة الكمالية التي أسقطت الخلافة ووجدتها فرصة ليرثها وجعلها ذريعته وهدفه عندما أنشأ جماعته وتنظيمها السري الإرهابي على غرار جماعة (حسن الصباح) التي تعتمد على القتل والاعتقال ، وكان من ضمن الساعين إلى الخلافة أيضاً العديد من الحكام العرب والمسلمين في ذلك الوقت منهم الشريف حسين والملك سعود والملك فؤاد وابنه الملك فاروق الذي أدى نسبه إلى آل البيت الهاشميين "

وبالتالى وجدنا أن فكرة البيعة في العصر الحديث استخدمت بمعانٍ متباينة أكثر تجذراً من البيعة الشرعية؛ فهي من جهة قامت بتحويل مفهوم "البيعة" المتصل بالسلطة السياسية ومن أوائل من نظر لمفهوم البيعة حسن البنا وتطورت مفهوم البيعة لديهم إلى أن اصبحنا نرى " البيعة الإلكترونية " التي ترسل إلى الأفراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي؛ للانخراط عن بُعد في أيديولوجية الجماعة كما نادى بذلك داع شفى فتاوى جهاد النكاح كما سنرى في مسرحية " جهاد الفواحش في زمن الدواعش "

مسرحية " جهاد الفواحش فى زمن الدواعش "

ملخص المسرحية

تدور المسرحية فى البداية بين اثنين من ارهاب داعش هما أبو الهيجاء وأبو عقبة ، ومن خلال الحوار بينهما نعرف أن هناك مجموعة من الفتيات جئن من أقصى بلاد الشرق بناءً على دعوة خليفة داعش التى تم نشرها عبر الأنترنت لنساء العالم من أجل جهاد النكاح ظناً منهن أن ذلك يضمن لهن نكاح شرعى وأيضاً يحظن بجنات الخلد ، وحين تقابل المرأة (لوتس) خليفة داعش نرى أن الأمر لا يختلف عما كانت تمارسه كعاهرة قبل مجيئها إلى دولة الخليفة (داعش) حينما يطلب منها أن تكون سبي وتهب نفسها للخليفة وهو يهبها لمن شاء بعده. ويقدم مجموعة من الفتاوى لذلك والتى منها أنه يجوز معاشره المرأة السبي من عشر رجال وتقول الفتوى " أن المرأة أسيرة يطؤها ويعاشرها عشرة من المجاهدين تصبح مسلمة بإذن الله ، وإذا خرجت عن التنظيم تصبح فى حكم المرتد ووجب رجمها وقتلها، وجاءت هذه الفتوى بعد اغتصاب فتاه عراقية تنتمى إلى الطائفة الأزيدية تم خطفها أثناء الغزو من قبل أعضاء التنظيم الأرهابى ، وقام أحد أعضاء التنظيم باغتصابها ثم قام ببيعها إلى عضو آخر بالتنظيم الذى تناوب عليها عدة مرات قبل أن يقوم بدوره ببيعها إلى زميل ثالث ، وبنفس الطريقة تم تمرير الفتاه

على أحد عشر ارهابياً من أعضاء التنظيم ليتناوبوا اغتصابها بهذه الفتوى الشرعية التي اطلقها زعيم التنظيم" (المسرحية ، ص ٣)
وبعد طلب الخليفة من لوتس أن تهب نفسها له وتوافق تحت ضغط ظناً أن ذلك يحقق لها التوب من حياة العهر التي عاشت مع الجند الأمريكان إلا أنها نجد أنها لا تختلف عن حياة العهر فنجد وليد يقول

وليد: ما جدوى ذلك يامولاي ... فسواء كن بغايا أو أصبحن سبايا ..
فالمهنة واحدة حين يعاشرن العشرات كما كان يعاشرن الجند الأمريكان

مولاي ... تلك الفتوى تقنين شرعى لممارسة العهر وإفشاء الفحشاء
(المسرحية ، ص ١٨)

ونجد أن لوتس تؤكد ذلك بعد أن تستمع إلى رأى وليد الذى يصاحبها لترجمت لغتها إلى الخليفة .

لوتس: أو لست ترى أن هذا أفضل مما كنا فيه من الرجس وأعمال العهر

وليد: لا لست أرى فرقاً بين الاثنين ... بين حياة داعرة وحياة السبي مفهوم السبي هنا فى دولتنا لا يختلف عن العهر وهتك العرض .

لوتس: تعنى أنا سنمارس نفس المهنة تحت مسمى آخر كسبايا ليس بغايا. (المسرحية ص ١٦-١٧)

وبعد رفض لوتس وجموع النساء هذه الطريقة المخالفة للشرع والدين
يصدر فتوى أخرى

الخليفة : كلا فلتعلم تلك النسوة إن لم يخضعن لفتوانا
سنقيم عليهن الحد ونعاقبهن بحد الرجم .. مع ذلك سأتيح لهن
الفرصة للعفو بفتوى أخرى للتكفير عن الذنب.. من تقبل منهن
مواقعة جنود عشرة ... يمكن أن تصبح مسلمة حرة لا نتعامل
معها كبغية أو كسبية ولها حرية أن تتزوج من يقبل أن
يتزوجها ما رأيك في هذى الفتوى؟

(المسرحية ص ص ٢٩-٣٠)

ومن خلال مصاحبة وليد للوتس ينشأ بينها علاقة حب وهى إن
كانت اعترفت له بذلك فى بداية قدومها إلا أن وليد بعد أن يكتشف
حقيقة دولة داعش يحاول أن يعترف لها بذلك ويحاول أن ينقذها من
هذا الطوفان

وليد : سيدتى لوتس محبوبة قلبى

لوتس : أشعر أنى ورطتك فى مشكلة يا حبنى ؟

وليد : بل يبدو أنا من ورطتك فخذى حذرك من هذا الشيطان
.. أنا زوجك اشهدت الله على هذا لتكونى حرة نفسك ... لا حكم
لأحد مهما كان عليك ويبقى الحب .. هذا ما ناضلنا من
أجله وهذا هو أعلى ما يبقى من بعدى.(المسرحية ، ص ٢٦)
وأخيراً يفكر وليد فى أن الخلاص من ذلك هو الموت هو ولوتس
وذلك لعدم تطبيق فتواه وحتى يؤكد لنا الكاتب أن قيمة الحب هى
التي تستحق الانتصار وسط أجواء الظلام التي تعيشها تلك القلوب
التي لاتعرف رحمة ولا شفقة.

عنوان المسرحية

" جهاد الفواحش فى زمن الدواعش " اختيار موفق من الكاتب وذات دلالة فالعنوان يلخص ما يدور بداخل المسرحية من فقه جهاد النكاح فهو لا يخرج عن أعمال العهر والفاحشة كلفظ فى القرآن الكريم إما جاء لوصف الزنا كما فى قوله تعالى " وَلَا تَقْرُبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا { [الإسراء: ٣٢]، وقال عز من قائل: {إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيَّنَةٍ} [الطلاق: ١]

كما يطلق أيضا لفظ الفاحشة كل ما يشتد قبحه من المعاصي والذنوب لقوله تعالى "

وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (آل عمران : ١٣٥)

وبالتالى فالكاتب اختار عنوانه ليبرز مضمون الأحداث التى يقدمها من خلال مسرحيته.

الأسلوب فى المسرحية

نجد أن الكاتب هنا استخدم تقنية مسرح الحوار أو المناقشة وهو أحد تقنيات مسرح المقهورين ، حيث أن هناك سلطة قاهرة وكانت متمثلة فى شخصية الخليفة وشخصية مقهورة وهى " لوتس " تحاول أن تخلع نفسها من الماضي الذى عاشته فى حياة العهر مع الجنود الأمريكان إلى التوبة على يد جماعة داعش الإرهابية إذا أنها تواجه واقعا أكثر

أكثر مساويء ، ولا تستطيع الخروج عنه وتقبل به تحت ضغط نفسي
وفى النهاية يفضل وليد أن يساعدها وفقاً لما تبادل بينهما من حب
 ويفكران فى الانتحار رغباً منهن فى الخلاص من هذا الواقع المؤلم
الذى لا يخرج عن حياة عهر ودعارة ولكن تحت مسمى جديد " جهاد
النكاح"

الحوار واللغة

نجد أن الكاتب استخدم عبارات بسيطة بلغة سهلة وموحية ، وقد
حاول أن يجعل الحوار حيويًا فيه عنصر التشويق للأحداث ، وقد
كشف لنا الكاتب من خلال الحوار عن طبيعة فكر الجماعات
الإرهابية المتطرفة من أجل اتخاذ موقف حيال تلك الجماعات. وقد
حاول الكاتب تكثيف حوارهِ وركز على الأفكار التى تخدم القضية
وهى فتاوى خليفة داعش فيما يخص جهاد النكاح.

بداية من القعدة الفقهية أن الضرورات تبيح المحظورات
فحينما يتحدث أبو الهيجاء مع أبو عقبة على أن النظرة الممتدة للمرأة
يخالف شرع الله

أبو الهيجاء : ما أسعد هذا الأخ وليد.....فضلاً عن صحبته للمزة
وحديثها الممتد لكن أو هذا ليس يخالف شرع الله؟
أبو عقبة: يا أبا الهيجاء القاعدة الفقهية تقضى أن
الضرورات تبيح المحظورات (المسرحية ، ص ١٠)

الصراع

الصراع قائم منذ البداية بين شخوص المسرحية أبو الهيجاء وأبو عقبة ورغباتهما في التمتع بمفاتيح النساء اللاتي جنن من أقصى بلاد الشرق رغبة منهن للتوبة من أعمال العهر اللاتي كانتا تمارسهن مع الجنود الأمريكان ، وينتقل الصراع إلى أن يصبح صراعاً داخلياً في نفس لوتس في أن تقبل فتوى الخليفة أو أن يطبق عليها حد الرجم ثم يتصاعد الصراع بين شخوص المسرحية. ويعلم وليد حبه للوتس ويحذرهما من الخضوع لفتوى الشيطان ويوضح لها طبيعة هذا الفكر المتخلف ، ويظل الصراع هكذا حتى نصل إلى النهاية المأساوية التي قررها وليد ولوتس وهو الانتحار هروباً من هذا الواقع المفروض عليهم وحتى لا يضعنا أساساً لتلك الفتاوى التي لا تمت إلى الدين بصلة .

الشخصيات

أوضح الكاتب من خلال مسرحية السمات التي تتصف بها الشخصية المتطرفة فشخصية الخليفة شخصية لا تعرف الرحمة ولا الشفقة تحمل فكر متخلف تحاول تطبيقه دون التفكير فيما يترتب عليه من نتائج فهو يضع فتواه التي تتعارض مع الشريعة الإسلامية ويحاول تطبيقها بكل قواه ، ونجد الكاتب يقدم شخصية لوتس كشخصية تحمل مظاهر البراءة أتت بدعوة من خليفة داعش بزواج شرعى ورغبة منها في التطهير بما كانت تفعله في الحانات مع

الجنود الأمريكان فتجد الواقع المرير الذي لا يخرج في مضمونه عما كانت تفعله ، أما شخصيات (ابو عقبة وأبو الهيجاء) لا تخرج عن كونها آلات يتم تسخيرها بدون عقل ولا دراية ، فكل ما تفكر به هم تنفيذ أوامر الخليفة وكسب رضاه وهما نموذجا للشخصية المتطرفة فكرياً ودينياً.

القضايا التي طرحها النص

- ثم تفصح المسرحية عن مبادئ دولة داعش التي لا تعرف عن الدين شيء
- ١- النظرة للمرأة على أنها وسيلة للتمتع الجنسي للرجل حتى وإن كان ذلك بدون حب أو ارتباط شرعى ، وبالتالي تصور حياة الإنسان وفقاً لهذا الفكر المتطرف أشبه بحياة الحيوانات.
- وكان ذلك واضحاً من خلال الحوار بين وليد ولوتس
- وليد: كلا ياسيدتى المحنة قائمة فى الفكر المتخلف لجماعتنا نحو المرأة ، فكر ينظر للمرأة ليس كإنسان .. لكن ينظرها موضوعاً للشهوة والإغراء ... ويعاملها من منطق الهوس الجنسي.. أما النظرة للحب فلا شيء هذا فكر لا يعرف شيئاً عن عاطفة الحب أو العشق لا يعرف إلا الشهوة والجنس كل قضايا التحريم أو التابو ... لا تصدر منهم إلا عن جسد المرأة مرض مأساوى وعضال فى عقل جماعتنا وأنا لا أنوى أن أمضي مع هذا الفكر المعتل. (المسرحية ، ص ٢٢)
- وبالتالي جعل الكاتب من يكشف حقيقة دولة داعش هو واحدا منهم وهو وليد الذى عينته دولة داعش مترجماً لها اللغات الأخرى فيها هو

يعترف بعدم قناعاته بمبادئهم ونظراتهم للمرأة ويعلن أنه لم يمض في هذا الطريق.

٢- كما قدم الكاتب قيمة الحب تلك القيمة التي لا يوقفها قيود أو حدود وهو

الحب الذى نشأ بين وليد ولوتس

وليد : ليس هنالك أعظم فى تاريخ البشرية من وهم الحب ... ذلك أن الحب هو الحرية ... ومن الصعب مصادرة الحب الساكن فى أعماق القلب هو هبة الرب (المسرحية ، ص ٢١)

ملخص نتائج مسرحية جهاد الفواخش فى زمن الدواعش

١- اعتقادهم تحت مظلة الدين بأن الجهاد متعة دنيا وآخرة دنيا عن طريق أسر النساء والتمتع بهن وآخرة عن طريق القتال حتى الموت لكى يحظى بالسبعين من الحور العين.

أبو الهيجاء:

ياليت أنا لست أخاف الموت وأتمنى أن أقتل وأموت لأحظى بالسبعين من الحور العين (المسرحية ، ص ٧)

- التحقق بتلك العمليات الخطرة وأفجر نفسي بحزام ناسف وأموت واستشهد لألقى السبعين من الحور العين (المسرحية ، ص ١٠)

- * أيضاً اعتقادهم أنهم خلفاء الله فى الأرض وأنهم يجاهدون من أجل الإسلام والمسلمين وهم لا يعرفون شيئاً عن حقيقة الإسلام.

ال خليفة : أو تتكر أنى ظل الله على الأرض وأحكم باسم الدين وليد: حاشا الله ... ما أنت ولا غيرك ظل الله على الأرض . كيف تكون

كذلك فى حينك تحكم من أعماق هواجسك الجنسية (المسرحية ، ص ٢٥)

وبالتالى فهم أحلوا ما حرمه الله فى زواج المتعة فقد نهى الله سبحانه وتعالى
عن ذلك

بقوله تعالى {وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله}
ولم يقل الله تبارك وتعالى وليستمتع .

وكذلك نهى الرسول الكريم عن متعة النساء يوم خبير ونجد رسول الله (ص)
كان يقول

عن سبيرة الجهني رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع ألا وإن الله قد
حرمها إلى يوم القيامة، فمن كان عنده منهن شيء فليُخَلِّ سبيلها، ولا
تأخذوا مما آتيتموهن شيئا) رواه الأمام مسلم (ج ٤ ص ١٣٤) .

وبالتالى فالمتعة حلال بالزواج الشرعى وليس بفكر الجماعات الإرهابية
المتطرفة التى ترى ان نكاح المرأة حلال حتى لو بدون عقد زواج وهذا
يخالف الشريعة الإسلامية ، وساعد هذا الفكر على انتشار زواج المتعة
فى سوريا وحلب وإيران بدعم من فتاوى داعش. وبالتالى وضح لنا
الكاتب من خلال مسرحيته الفتاوى الضالة التى يستند عليها جماعات
داعش فيما يخص جهاد النكاح وهى لا تمت إلى الدين بصلة.

٢- كما تقدم المسرحية تطرفاً فكرياً وقد كان واضحاً من حوار الخليفة أنه
ظل الله فى الأرض. وهذا يتفق مع مقولة حسن البنا " الإمام ظل الله
على الأرض" وأيضاً اعتقادهم بمسألة الخلافة التى تعتقها كل جماعات
الإسلام السياسى سواء من السنة أو الشيعة التى كانت سبباً فى دمار
الأمة الإسلامية. فمن أقوال أهل الشيعة

" من مات ولم يكن فى عنقه بيعه إمام مات ميتة جاهلية"

٣- مسرحية هكذا تكلم داعش

ملخص المسرحية

فكرة المسرحية تدور حول توضيح أسس تكوين دولة داعش والأفكار التي يعتنقوها ، وتوضيح رغبتهم في الإستيلاء على العالم ونشر نفوذهم بالقوة ، وقد استعان خليفة تنظيم داعش بأثنين هما ماجد وقصواء ممن لهم علاقة بفن المسرح والتمثيل لكي يقدموا عرضاً مسرحياً يبيث في نفوس العالم أن هذا التنظيم قوى ولديه القدرة على السيطرة على العالم أجمع ، ويحاول كل من ماجد وقصواء توضيح بعض الحقائق إلا أن الخليفة كان يرفضها.

ماجد: غزو وجهاد تكفير وخلافة هذه هي أعمدة الحكم لديهم للسيطرة على العالم حتى ينتهي نظام الحكم المدني الديمقراطي لصالح حكم فاشي واستبدادي باسم الدين. (المسرحية ص ١٤)

الخليفة (معتزلاً) فلتحذف تلك الجملة

ماجد: أية جملة ؟

الخليفة: جملة ليس خليفة الله

ماجد: لكن أبو بكر الصديق أشار إليها

الخليفة : وأنا أقول لك أحذفها

قصواء: هذا تزيف للتاريخ

الخليفة: أنا صاحب هذا التاريخ ومن حقى أن اكتبه كما شئت

ماجد: اكتبه كما شئت ولكن لا تنسبه إلى الدين

الخليفة: ماذا تقصد...؟

ماجد: أقصد أن الحادث بعد وفاة رسول الله خلاف من أجل السلطة والحكم ولا دخل له بالدين ولذلك قال أبو بكر لقد وليت عليكم ولست بخيركم.

الخليفة: وأنا أقول لقد وليت وأنا خير منكم . إذا ليس هناك بأفضل أو خير من أبى بكر الصديق.

قصواء: لكن أبا بكر قال فإن أخطأت فقومونى (المسرحية ص ١٨)

الخليفة : من كان خير الناس فلن يخطىء..... ولذلك فلتحذف تلك الجملة ونقول فقط فإن أصبت فأطيعونى الطاعة والسمع أساس الحكم.

- وكا هو واضح من الحوار السابق بين الخليفة وماجد والقصواء أن الفكر المتطرف الذى جسده الخليفة يعمل على تزييف حقائق التاريخ الدينية وينكرها ويشوهها لتحقيق أغراضه ومصالحه. ويثبت أن الأساس الذى تقوم عليه دولة داع شهى فلسفة السمع والطاعة.

الشخصيات

الخليفة : شخصية الخليفة هي نموذج التطرف الدينى والفكرى كانت تعاني من إشباع بعض الحاجات النفسية وكان ذلك واضحاً من خلال حقه على ماجد لارتباطه من قصواء.

الخليفة : لعلك تتذكر أنى كنت أميل إلى إحدى الفتيات المشتركة معنا..... وكنت تتافسنى فيها كانت تدعى الشيماء أو الخنساء أو ماشابه من أسماء.

ماجد: تعنى القصواء ؟

الخليفة : هي حقاً قصواء أو تذكرها كانت تدهشنى بجمال أخاذ؟

ماجد: لست أظنك لاتعرف أنى تزوجت بها؟ (المسرحية ، ص ٦)

الخليفة : يالك من شخص محظوظ .. وما أسعدك بها..... تعجبنى قصة حبكما منذ نعومة أظافركما

هذا أمر لا أنكر أنى أحسده عفواً أغبطه لكما.

- أكدت المسرحية أيضاً على أن الشعور بالنقص فى إشباع بعض الحاجات أو التعرض لأزمة تكون هى أحد أسباب الإلتناء إلى الجماعات المتطرفة

عينا: دعنى لاصارك القول وأكشف لك عما فى القلب قبل
مجئى هنا فى دولة داعش كنت أعيش حياة المتعة والشهرة
والثروه والفن وكذلك كنت أعيش قصة حب مع رجل يدعى
مازن وكانت احدى صديقاتى بمثابة توأمة لى كانت أكثر
من أخت وصديقة لكن كانت تطمع أن تأخذ رجلي منى
كانت تأمل أن يعشقها أكثر مما يعشقتى وبما انى كنت اقدرها
وافضلها احيانا. خيرت صديقى مازن أن يختار فلم يخترها
وتمسك بى .. فوجئت بها تعزل الفن وبدت ترتدى نقابا لا يظهر
فيها إلا عيناها. ... ودعتنى لقراءة بعض الكتب لتثبت لى نظرية
تكفير العالم .. حتى فوجئت بها تتسف أحد ملاهى أوروبا بحزام
ناسف وتصير إلى أشلاء. (المسرحية ص ٦٥)
فالشخصية هنا تعرضت لأزمة عاطفية كانت دافعا لها إلى الانعزال
عن المجتمع والهروب بقراءة الكتب السوداء التى تجعلها تنقض على
هذا المجتمع وترفض الدنيا وما فيها وتعتبر أن نهايتها النار وعذاب
القبر وتسعى للخلاص من ذلك بتفجير نفسها.

نتائج مسرحية هكذا تكلم داعش

- ١- أحد الأسس التى بنى عليها التطرف الدينى والفكرى هى قاعدة التكفير فى كل من يخالف الأوامر والنواهى بالنسبة لمن يقود هذا الفكر المتطرف.

عيناء: هذا ليس حراماً بالنسبة لك .. إذا أنك لم تؤمن حتى الآن بدولتنا ومبادئنا أنت من المجتمع الجاهلى الكافر ولك الحرية أن تتعاطى كل الأشياء الممنوعة شرعاً. (المسرحية ص ٦٠)

كما أنهم ضد أى فكر متحضر ويعتبرونه علمانى جاهل ماجد: كلا هذا قانون جائر ... يتساوى فيه الفكر المتطرف والإرهابى مع الفكر العاقل ودعاة التنوير

الخليفة: ولماذا تنتظر هذا الأمر على هذا النحو لم لا تأخذه على نحو آخر يثبت أن الفكر العاقل أو ما تزعمه من التنوير أو التجديد أو التحديث هو الفكر العلمانى الكافر. (المسرحية ص ٨٩)

٢- أن الفكر المتطرف دينياً يأمر وينهى ويفسر ويعطى لنفسه الصلاحيات من غير أى دلائل ، ويعتبر نفسه نبي الله فى الأرض ، لديه القدرة لتسخير الجان

الخليفة: ما يضمن ذلك هو مقدرتى فى تسخير الجان كما فعل الملك سليمان.

ماجد: لكن الملك سليمان نبي مرسل ولديه الحق المطلق
الخليفة: وأنا أملك هذا الحق المطلق مادمت بنسبى يمتد إلى آل البيت
قصواء: عفواً يامولاي..... هذا زعم منك وليس عليه دليل (المسرحية ص ٢٦)

٣- الشخصية المتطرفة دينياً كان لديها دافع الانتقام وقد تمثل ذلك فى شخصية الشيطان الذى يحاول إغراء الخليفة بقصواء والانتقام مما حرّمه منها.

الشيطان: تنتقم لنفسك ممن حرّمك منها

الخليفة: قد كان بمقدورى أن أقتله وبعيداً عنى حتى تخلو لى

الشيطان: لكن هى لن تخلو لك ذلك أن هناك فرقاً بين الاثنين هيلانة وقعت فى الحب وهربت مع باريس طواعية أما قصواء فمازالت تعشق ماجد. وكذلك ليس لديها نحوك غير البغض... عفواً إن كانت كلماتى قاسية بعض الشيء

الخليفة: بل كلماتك حق وأنت تقول الصدق لكنى أسعى أن يتغير هذا الوضع.

الشيطان: هذا هو ما اقصده بالضبط... أن يزداد خلافهما حتى يفسد ما بينهما من ود أو حب (المسرحية ص ٤٤)

٤- تؤكد المسرحية على ان التطرف الفكرى لا يعرف قيمة للحب بين الأشخاص ، وكما كان واضحاً سابقاً بين حوار الشيطان والخليفة فدولة داعش لا تعرف غير حب الأثرة والسيطرة وحب الذات وكان ذلك واضحاً من خلال الحوار بين ماجد وعيناء

ماجد: أخشى أن يتشابه حبك هذا مع حب خليفة داعش للقصواء

عيناء: كلا أرجوك ليس هناك مقارنة بين الاثنين أنا لست أنزع حبك للقصواء كلا .. حبى لا يلزمك بشيء بل هو حب الإيثار ... حب فى المطلق ... يسمو فوق الأشياء أما حب خليفة داعش هو حب الأثرة والسيطرة وحب الذات.(المسرحية ، ص ٦٣)

النتائج العامة

كشفت نتائج الدراسة على الآتى :

- تعددت القضايا التي يتناولها الكاتب من خلال النصوص عينة الدراسة وقد تمثلت تلك القضايا فى أغلبها ما بين قضايا سياسية وقد تمثلت فى خط الدين بالسياسة للوصول للحكم كما فى مسرحية " رسائل الشيطان" ورغبة أمريكا فى الوصول للحكم واستغلال الإخوان ذريعة لتحقيق أطماعها ، قضايا اجتماعية تمثلت فى قيمة الحب أو التوافق كالحب الذى نشأ بين لوتس ووليد فى مسرحية " جهاد الفواش فى زمن الدواعش" وكذلك قصواء التى كانت تعشق ماجد فى مسرحية هكذا تكلم داعش"
- ربط الكاتب بين الواقع واختيار شخصياته حتى يضيف عليها مزيداً من المصادقية فيما تقوم به من أفعال ، وقد اتفق ذلك مع اهداف الكاتب الذى حاول كشف حقائق التطرف من الداخل وليس التركيز فقط على تبعات ونتائج مايقومون به. كما جاء فى اختيار الكاتب لشخصيات مسرحية " رسائل الشيطان"
- تعددت صور الصراع فى مسرح السلامونى ما بين صراع خارجى بين قوى معارضة للفكر المتطرف وبين صراع داخلى بين الإنسان ونفسه كالصراع الذى دار فى نفس لوتس فى أن تقبل فتوى الخليفة

أو أن يطبق عليها حد الرجم. كما شمل الصراع الأنواع (الصاعد والمرهص)

- شمل الحوار فى المسرحيات عينة الدراسة عدة وظائف فهو شمل لغة شاعرية التركيب تعمل على كشف حقائق الشخصيات بالإضافة إلى توضيح الحقائق لهذا الفكر المتطرف دينياً وفكرياً كما جاء ذلك فى مسرحيات " جهاد الفواحش فى زمن الدواعش " من كشف حقائق الفتاوى المغلوطة لهذا الزواج ، وأيضاً كشف حقائق رسائل حسن البنا كما جاء فى مسرحية " رسائل الشيطان"
- استطاع الكاتب من خلال النصوص عينة الدراسة أن يكشف صور التطرف الدينى والفكرى الذى تمارسه الجماعات الإرهابية ، وكذلك إبراز الفهم الخاطيء للآيات القرآنية والسنة النبوية من أجل نشر أفكارهم المغلوطة.
- أوضح الكاتب سمات الشخصية المتطرفة علاوة على أن فكرها قائم على الفهم الخاطيء للدين سواء القرآن الكريم أو السنة النبوية فهى تتسم بالآتى:-

- الانعزال

كشخصية الخليفة في مسرحية " جهاد الفواحش في زمن الدواعش " و " هكذا تكلم

داعش

- الأنانية وحب الذات وإثار المصلحة الشخصية كشخصية أبو الهيجاء في

مسرحية " جهاد الفواحش في زمن الدواعش " و " هكذا تكلم داعش "

- التعصب وعدم قبول الرأي الآخر

ولعل هذه سمة سائدة في أى شخصية متطرفة دينياً وفكرياً كما في النصوص

عينة الدراسة كشخصية سعيد في مسرحية " رسائل الشيطان " ولعل هذا

التعصب هو ما يساهم في وقوعها في التطرف الفكرى

- الغيرة والحقد

كشخصية الخليفة الذى كان يحقد على ماجد لارتباطه بقصواء التى كان يحبها

يوماً ما

- النفاق

فالشخصية قد لا تقتنع بما تفعله ولكنها لا تستطيع الخروج عنه لكسب الولاء

والرضا للخليفة كشخصية وليد في مسرحية " جهاد الفواحش في زمن

الدواعش " عندما نجده يصف الخليفة بأنه أفضل من آدم ولا يقع في الخطيئة

ولعل الكاتب أراد أن يجسد لنا من خلال النصوص عينة الدراسة الأسباب التى

تدفع الإنسان فى المجتمع إلى التطرف وهى سلوكيات خاطئة نابعة من تنشئة

خاطئة لا بد من تعديلها ، ليصبح هذا الفرد عضو فعال فى المجتمع الذى

يعيش فيه.

التوصيات

١- ضرورة استخدام المؤسسات الدينية المصرية وعلى رأسها الأزهر الشريف ودار الإفتاء فى التصدى لظاهرة التطرف الدينى والفكرى وتصحيح الأفكار المغلوطة.

٢- ضرورة تشجيع كتاب المسرح على كتابة نصوص مسرحية تتصدى لهذه الظاهرة وتتناول أحداث واقعية مثلما وجدنا فى مسلسل الاختيار الذى حاول تقديم صور الإرهاب والتطرف على حقيقتها وكشف إدعاءاتهم الدينية.

٣- ضرورة تشكيل وعى دينى وفكرى لدى الأطفال والشباب من خلال تصحيح المفاهيم المغلوطة للدين الإسلامى والذى قد تحاول المنظمات الإرهابية الترويج لها. وخاصة تلك التى تنصدر وسائل الإعلام كما وجدنا فى لعبة " الحوت الأزرق "

٤- تقديم أعمال مسرحية تتناول التطرف وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية وبالتالي نساهم فى الحد من انخراط الشباب نحو التطرف الدينى والفكرى

المراجع

أولاً:

القرآن الكريم والسنة النبوية

ثانياً :- المصادر

- ١- أبو العلا السلاموني : مسرحية " رسائل الشيطان - دراما تسجيلية (القاهرة ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٧م)
- ٢- أبو العلا السلاموني : مسرحية " هكذا تكلم داعش - فقه الخلافة والغزو
والجهاد (القاهرة ، دار المطبعة الأميرية ، ٢٠١٨م)
- ٣- أبو العلا السلاموني : مسرحية جهاد الفواحش في زمن الدواعش ٢٠٢٠
تحت الطبع

ثالثاً: - المراجع العربية والأجنبية

- ١- أحمد حسن جمعة : صورة المتطرف السياسي والديني فى نصوص المسرح المصرى - دراسة تحليلية نقدية فى الفترة من عام ١٩٥٠ إلى عام ٢٠٠٠م ، رسالة دكتوراه (جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية ، ٢٠١٢م)
- ٢- أحمد عبد الرازق أبو العلا : التتوير مسرحياً (القاهرة ، المهرجان القومى للمسرح ، ٢٠١٨م)
- ٣- أسماء عبد المنعم أبو الفتوح " دور المسرح فى محاربة التطرف الدينى وتكريس بعض القيم الإيجابية مسرحية " عقول عطلانة " تأليف عمر فرج نموذجاً ، مجلة كلية التربية النوعية - جامعة المنوفية ، عدد ١٤ ، الجزء الثانى ، إبريل ٢٠١٨م
- ٤- إسماعيل صديق عثمان : التطرف والتعصب الدينى : أسبابه والعوامل المؤدية إليه (جامعة بنغازى ، كلية التربية بالمرج ، المجلة الليبية العالمية ، العدد الثامن والعشرون ، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧م)
- ٥- سعد على ناجى بنيان الجبورى " الشخصية المتطرفة وتحولاتها فى نصوص على عبد النبى الزيدى المسرحية" (جامعة بابل ، كلية الفنون الجميلة ، مجلة نابو للبحوث والدراسات ، ٢٠١٩م)
- ٦- عادل بوزيدة : تطبيق الحوت الأزرق بين التداعيات الإعلامية ومتطلبات المواجهة الجزائرية (الجزائر ، مجلة دفاتر البحوث العلمية ، ع ١٢ / ٢٠١٨م)

- ٧- عبد الحسين شعبان : التطرف والإرهاب (إشكاليات نظرية وتحديات عملية)
(الإسكندرية ، مكتبة الإسكندرية ، ٢٠١٧م)
- ٨- على الحربي ٢٠١١م " اتجاهات الشباب السعودي نحو ظاهرة التطرف
الفكري - دراسة اجتماعية على عينة من طلبة جامعة القصيم " رسالة
ماجستير (الأردن ، كلية الدراسات العليا)
- ٩- ناجح إبراهيم وهشام النجار : داعش السكين التي تذبج الإسلام (القاهرة ،
دار الشروق ، ٢٠١٥م)
- ١٠- يوسف الرميح : التطرف بين طلاب الجامعة - العوامل وسبل
المواجهة " دراسة نظرية " (جامعة جنوب الوادي ، مجلة كلية الآداب ، العدد
٢٥ ، ٢٠٠٨م)
- ١١- يوسف ورداني : مداخل مكافحة التطرف بين الشباب في مصر ،
مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية ،مجلة بدائل ، العدد ١٠ ،
يناير ٢٠١٥م .
- ١٢- Inclusive development tolerance and respect for
diversity " United Nations Development programme, 2017
' preventing violent extremism through promoting
Advelopment response to addressing radicalization and
(violent extremism New York . USA.